بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام مفتي الانام ابو العباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ورضي عنه عن رجلين اختلفا في الاعتقاد فقال احدهما من لا يعتقد ان الله في السماء فهو ضال وقال الآخر ان الله سبحانه وتعالى لا يخصّ في مكان وهما شافعيان فبينوا لنا ما نتبعه من عقيدة الشافعي رضي الله عنه وما الصواب في ذلك فقال

في الجواب الحمد لله اعتقاد الشافعي رحمه الله تعالى هو اعتقاد سلف الامة أئمة الاسلام كمالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك واحمد ابن حنبل واسحاق ابن راهويه وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم كالفضيل ابن عياض وابي سليمان الداراني وسهل ابن عبد الله التستري وغيرهم فانه ليس بين هؤلاء الائمة وامثالهم نزاع في اصول الدين وكذلك ابو حنيفة رحمه الله تعالى فان الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد هؤلاء واعتقاد هؤلاء هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان وهو ما نطق به الكتاب والسنة قال الشافعي في اوائل خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه فبين رحمه الله تعالى ان الله موصوف بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث وكذا مذهب سائر ائمة المسلمين انهم يصفون الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ويعلمون انه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه كما ان ذاته ليست كذوات المخلوقة فصفاته ليست كصفات المخلوقة بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن كل عيب ونقص وهو سبحانه وتعالى في صفات الكمال لا يماثله شيء فهو حي قيوم سميع بصير عليم قدير رؤف رحيم وهو الذي خلق السموات والارض

وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا ولا يماثله بشيء من الاشياء في شيء من صفاته فليس كعلمه علم احد ولا قدرته قدرة احد ولا رحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد ولا كسمعه وبصره سمع احد ولا بصره ولا كتكليمه تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد والله سبحانه وتعالى قد اخبر ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الآخرة شيء الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة ليست مثل هذه المخلوقات المشاهدة مع اتفاقهما في الاسماء فالخالق اعظم علوا وامبانة لخلقه من مباينة المخلوق المخلوق وان اتفقت الاسماء وقد سمّى نفسه حيا عليما سميعا بصيرا ملكا رؤفا رحيما وسمّى بعض مخلوقاته حيا وبعضها سميعا بصيرا وبعضها رؤفا رحيما وليس الحي كالحيّ ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال وبشروه بغلام عليم وقال ان الله كان سميعا بصيرا وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو سبحانه قد قال في كتابه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للجارية اين الله قالت في السماء قال من أنا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك واحمد والشافعي ومسلم في صحيحه وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السموات تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)